



استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

ChatGPT أنموذجا

The Use of Artificial Intelligence Applications in Scientific Research: ChatGPT as a Model

فوزية بودريوة

مریم بن زادري*

جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، الجزائر
fouzia.boudrioua@univ-constantine2.dz

جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر، الجزائر
Meriem.benzadri@univ-constantine3.dz

تاريخ النشر: 2025/06/30

تاريخ القبول: 2025/06./25

تاريخ الاستلام: 2025/06/20

الملخص:

تتناول هذه الورقة دور الذكاء الاصطناعي كأحد أبرز التقنيات الحديثة في البحث العلمي. من خلال تجربة تطبيق ChatGPT، استقصت الدراسة قدرة هذه الأدوات على التفاعل مع تطلعات الباحثين. وخلصت النتائج إلى أن الذكاء الاصطناعي يعزز "الخيال البحثي" ويضبط الأطر المنهجية والنظرية، مؤكدة على ضرورة استخدامه وفق ضوابط قانونية وأخلاقية تضمن الارتقاء بالبحث العلمي والحفاظ على الدور الجوهري للباحث دون إلغائه.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي؛ البحث العلمي؛ Chat GPT

Abstract:

This paper explores the impact of Artificial Intelligence on scientific research. By testing ChatGPT, the study evaluates AI's ability to meet researcher expectations and address complex inquiries. Findings indicate that AI significantly enhances "research imagination" and refines methodological frameworks. However, the study emphasizes that AI integration must remain within legal and ethical boundaries. Ultimately, these technologies should serve as tools to elevate scholarly work while preserving the researcher's indispensable role and intellectual agency.

Keywords: Artificial Intelligence (AI); Scientific Research; ChatGPT.

مقدمة

يعتبر البحث العلمي من أهم النشاطات التي تقوم بها الجامعات بمختلف تخصصاتها وأنواعها، وهو بدوره هدف سامي من أهداف التعليم العالي، كيف لا واسمه يرتبط بهذا المستوى من التعليم في الوزارات والمؤسسات والهيئات الحكومية والمراكز، وهذا النشاط –البحث العلمي- هو الشريان الأول لتقدم العلم والدول والشعوب، ذلك كونه مرتبط بإجراءات وخطوات مضبوطة منطقيا لينقل الواقع من جهة، ويفهم ويحلل كل ما يدور بالفرد من ظواهر من جهة ثانية، ويحاول إيجاد حلول لمختلف المشاكل أو التنبؤ بحدوث الظواهر من جهة ثالثة.

هذا النشاط العلمي مثله مثل باقي الأنشطة هو في تطور مستمر، ومتعلق بتطورات داخلية وخارجية تنقله من مرحلة إلى مرحلة أكثر تطورا وضبطا ودقة، والأکید أن البحث العلمي تأثر بالتطور الحاصل في مختلف التكنولوجيات الحديثة والرقمية، والتي لا تلبث أن تتطور وتخلق أدوات وتقنيات جديدة، تضيف للنشاط العلمي التقدم في الحصول على النتائج بأكثر دقة وتوفر أكبر قدر من المعلومات المستحدثة والمتخصصة، كما طورت التكنولوجيا أساليب تحليلية ساهمت في تبويب البيانات البحثية وتنظيمها وتحليلها واستنباط نتائجها.

وبما أن أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيات الرقمية هو ما يطلق عليه بالذكاء الاصطناعي وما انجر عنه من تطبيقات وبرامج لا يكاد العقل البشري يتمكن من استيعابها ولا حصرها، فقد جاءت هذه الورقة المتواضعة لمحاولة الربط بين البحث العلمي والذكاء الاصطناعي محاولة فهم أهم ما يميز الذكاء الاصطناعي عن باقي الأدوات والتقنيات الرقمية المساعدة في العملية البحثية، وكذلك محاولة توضيح دور الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي وذلك من خلال

عرض أشهر تطبيقاته مع مميزاتها ومجالات استخداماتها، وتقديم إسقاط أحد أهم وأشهر تطبيقاته وأدواته (Chat GPT) التي شاع استخدامها في البحوث العلمية من قبل العديد من الباحثين.

من هذا المنطلق تأتي هذه الورقة البحثية لتحاول التعرف على: ما هي أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟ وكيف تُستخدم في البحث العلمي؟

1. الذكاء الاصطناعي:

1.1. تعريف الذكاء الاصطناعي:

يتمثل الذكاء الاصطناعي في الكثير من الأشكال المتعلقة ببعض البرامج والتطبيقات التي تعمل في الفضاء الافتراضي (كالمساعدين الصوتيين، برامج تحليل الصور، محركات البحث، أنظمة التعرف على الكلام والوجه)، أو الأنظمة والبرامج التي تعمل عبر أجهزة (كالروبوتات الحديثة، السيارات ذاتية القيادة، الطائرات من دون طيار... الخ).

يرى "جون ماکرثي Jhon MacCarthy" أن الذكاء الاصطناعي هو علم صناعة الآلات الذكية التي تحاكي العمليات الأساسية العقلية للسلوكات البشرية الذكية، وتمكن تلك الآلات أو الروبوتات من أعمال لا يمكن أدائها إلا من خلال الذكاء البشري، واقترح تسمية ذلك بالذكاء الاصطناعي، لهذا سمي جون ماکرثي بأبو الذكاء الاصطناعي. (بن زفور وآخرون، 2024)

2.1. نشأة وتطور الذكاء الاصطناعي:

لقد طرح "ألان تورينج" في مقال له نُشر سنة 1950 مفاده: هل يمكن للآلات أن تُفكر؟ وعلى إثر هذا السؤال قدم اختباراً يمكن من خلاله التمييز بين استجابة الكمبيوتر والنص البشري، ويعد هذا الاختبار الذي أطلق عليه اسم صاحبه "ألان تورينج" جزء مهماً من تاريخ الذكاء الاصطناعي. (حمداوي، عبد الحميد، 2022)

بينما كان أول من أطلق مصطلح الذكاء الاصطناعي هو العالم "جون ماکرثي" في سنة 1956، خلال ورشة عمل في كلية دارت موث، وهذا في الحقيقة ما مثل مهد الذكاء الاصطناعي من خلال تجمع العلماء والباحثين المهتمين بهذا المجال من جهة، ومن خلال التأسيس لمراكز البحوث الخاصة بالذكاء الاصطناعي والتي تولدت عنها الكثير من الابحاث والدراسات والمساهمات لاحقا. (معهد الدراسات المصرفية، 2021)

تلى هذه الفترة تطور للخوارزميات التي تعالج البيانات وتساهم في تعلم مهارات معينة، وزيادة وتيرة تطورها -الخوارزميات- كضرورة لمعالجة البيانات الضخمة والمعقدة، لكن مثلت المرحلة اللاحقة (1970 إلى 1980) ركودا وتراجعا في تمويل مثل هذه المشاريع بسبب المشاكل والمعوقات التي واجهت الباحثين، وسرعان ما استعادت البحوث والمشاريع الخاصة بالذكاء الاصطناعي نشاطاتها تزامنا مع تطور علوم الحاسوب، ومثلت سنة 2010 بداية مرحلة التطور المذهل لهذا المجال وظهرت أول الروبوتات الذكية والقيادة الذاتية ومختلف التطبيقات الذكية.

2. سمات الذكاء الاصطناعي:

من المؤكد أن لهذا الاختراع والإنجاز الذي توصلت إليه الثورة التكنولوجية العديد من السمات التي ساعدته في الانتشار عبر العالم والتي اختلف من خلالها على كل ما تميزت به الاختراعات التكنولوجية التي سبقته، وقد تتمثل اهم هذه السمات فيما يلي (شركة تك فيليدج، 2025)

- كسب الوقت والجهد في الإنتاج والخدمات.
- السرعة في التنفيذ مع ضمان الدقة والإتقان.
- يستخدم الذكاء الاصطناعي في كل المجالات ويقوى على خدمة كل الفئات...

- تفادي الظروف التي تحول دون استكمال الأعمال والمهام مع تأديتها في أقل وقت.
- القدرة على التكيف مع الظروف والمستجدات من خلال قدرته على التعلم أثناء تجميع البيانات.
- إن أهم ما ميز الذكاء الاصطناعي هو قدرته على التفاعل مع العبارات والأسئلة الموجهة إليه، واستطاعته الربط بين مختلف المفاهيم والأهداف، كما يمكنه تقديم أكثر من إجابة في سياقات مختلفة على نفس السؤال، هذا وحتى إنه يقوى على ترجمة اللغات، وفهم اللهجات، وكل هذه الخدمات متوفرة عبر العديد من الروبوتات التي منها ما هو مجاني ومنها ما هو برسوم محددة.
- ويلخص الباحثين "حمد حمداوي وخالد أحمد عبد الحميد" سمات الذكاء الاصطناعي في ثلاثة نقاط أساسية، وهي (حمداوي، عبد الحميد، 2022):
- خدمة غرض معين: تم تطوير خوارزميات الذكاء الاصطناعي من قبل الإنسان لأجل خدمة غايات محددة والتوصل الى نتائج واستنتاجات بناء على التحليل الفوري.
- الذكاء: يعمل الذكاء الاصطناعي بالموازاة مع التعلم الآلي وتحليل البيانات المتوفرة ويبحث عن التوجهات الرئيسية المنبثقة منها ومن ثم يتمكن من اتخاذ قرارات ذكية.
- القدرة على التكيف: وهي قدرة هذه التقنية على التعلم أثناء تجميع البيانات، والتكيف مع المعطيات والظروف، وذلك من خلال دمج التغيرات الحاصلة في خوارزمياته واتخاذ القرار فيما يخص التكيف مع الاحتمالات الجديدة.

3. تعريف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي:

يعتبر مجال البحث العلمي من المجالات التي تتطور بتطور التكنولوجيات التي تخلق آليات وتقنيات توفر المعلومات والبيانات وطرق مراجعتها والاستفادة منها، وبظهور الذكاء الاصطناعي، تأثر المجال البحثي بهذه التقنية، وأصبح ملازما لها، وبدأ استخدام هذه الأداة واضحة في العديد من الأنشطة العلمية على غرار البحث العلمي

الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي هو تمكين البحث العلمي من التقدم والتطور بوتيرة سريعة جدا من خلال مساعدة الباحثين على الوصول إلى مستويات جديدة من التحليل والقياس والتفسير في مختلف المجالات والتخصصات العلمية. فالذكاء الاصطناعي على حد قول "جمال مراد قيس" بالنسبة للبحث العلمي هو جملة الأدوات والتقنيات التي يوفرها والتي من شأنها تعزيز كفاءة ودقة العمليات البحثية، مما يساهم في تحقيق اكتشافات وابتكارات جديدة. فقد غدا الوسيلة التي تساهم في معالجة البيانات وتطوير الفرضيات وإجراء التجارب والاختبارات بدقة متناهية، وهو الذي بفضلها توصلت البشرية إلى تحقيق انجازات كانت مستحيلة منذ عقود قليلة (جمال مراد قيس، 2025).

الذكاء الاصطناعي في ضوء البحث العلمي هو استخدام تكنولوجيا التعلم الآلي والبرمجيات والأنظمة والتطبيقات للقيام بجمع البيانات وتصنيفها وتحليلها تحليلًا دقيقًا وخاضع للإجراءات المنهجية والنظرية في زمن قياسي بأقل جهد وتكاليف، ذلك بغض النظر عن كمية المعلومات.

4. دور الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي:

يوضح الباحثين والمهتمين بمجال الذكاء الاصطناعي العديد من استخداماته في مجال البحث العلمي أو البحث الأكاديمي، والتي يمكن حصرها فيما يلي (مقالات نيوفيرسيتي، 2022):

- معالجة اللغة الطبيعية: هي تقنية تستخدم برمجيات معالجة اللغات الطبيعية، تمكن من تفسير ومعالجة وفهم النصوص وتصنيفها، وتتعدى ذلك لتحسين درجة الفهم للمحتويات الأكاديمية من خلال تلخيص الأفكار المهمة بكل وضوح لتحسين التواصل بين الإنسان والآلة.
- تصنيف وتحليل البيانات: من خلال فلترة البيانات وتنظيمها وتحليلها.
- توليد المحتوى: توفر محتويات ذكية ومتنوعة ومتجددة ومتماشية مع الأهداف البحثية.
- تحليل الصور والفيديوهات: يلخص محتوى الصور والفيديوهات بشكل دقيق يتيح كسب الوقت والجهد، كما يقدم ملخصات شاملة ودقيقة عنها بدل الاطلاع عليها كاملة.
- تلخيص الكتب: يتيح هذا التطبيق إمكانية الوصول إلى المعلومات بأكثر فعالية عبر الملخصات الدقيقة التي تتيح قاعدة كبيرة ومتنوعة من المعرفة وتساهم في تقديم تفسيرات وتحليلات عالية المستوى مما ينعكس على مستوى البحث العلمي.

في الحقيقة، لا يمكن أن نحصي فوائد استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي، سواء تعلق الأمر بجودة البحث أو استدراك الوقت، أو دقة المعلومات وحداثتها، وهذا يرتبط بطبيعة الحال بحسن استخدام هذه التقنية من قبل الباحث العلمي.

فالذكاء الاصطناعي قد وفر المعلومات المستحدثة بالكمية الوافرة والدقة المطلوبة وفي المجال المحدد، فضلا عن ذلك تقوم تلك الروبوتات بإسناد معطياتها ومعلوماتها لمصادرهما، وهذا ما يزيد من موثوقية البيانات والمعلومات، فضلا عن ذلك فإن هذه التقنيات توفر قراءة وملخصات للعديد من الكتب والمصادر، وهو ما يتيح للباحث التوجه للمرجع الأنسب بأقل جهد ووقت، ناهيك عن تنظيم الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع المدروس واقتراح خطط معينة وأطر مفاهيمية وأطر منهجية ونظرية.

5. أهم أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي:

توجد العديد من التطبيقات ومحركات البحث التي تخص مجال البحث العلمي، وهي في تطور مستمر، ومعظمها يصبو لتوفير قاعدة كبيرة من البيانات والمعلومات المعالجة، ويحاول تقديم خدمات عالية المستوى والدقة، ويمكن أن نحصر أكثرها استخداما في التطبيقات الآتي ذكرها:

ChatGPT 1.5 كأكثر الأدوات استخداما في البحث العلمي :

هو نموذج لغوي كبير طورته شركة OpenAI في نوفمبر 2022، وهو روبوت مطور يتعامل بواسطة الدردشة بعدة لغات ولهجات عن طريق الأسئلة والإجابات الفورية، يعمل على توليد محتوى دقيق وتقديم الحلول المنطقية والأكثر ذكاء، ويعتبر من أكثر الأدوات انتشارا واستعمالا خاصة في مجال البحث العلمي.

يمتاز ال Chat GPT بتعامله وع الدردشة والحوار كما يحدث ذلك بين الأفراد، بل وانه يستطيع فعل ذلك بسلاسة وفورية، حي يمكنه مناقشة معظم المواضيع، ورفض غير اللائقة منها، كما يمتاز هذا التطبيق بأسلوب التعلم المعزز من خلال ملاحظات الأفراد.

على الرغم من الاستخدام الواسع لهذه الأداة من قبل الطلبة والباحثين، إلا أنها تعاني من قيود تخل بفعاليتها في الكثير من الأحيان، ذلك على غرار (Chat GPT):

- رغم إجاباته التي تبدو منطقية للوهلة الأولى، فإنها غالبا ما تكون غير مترابطة.
- يتميز بالحساسية إزاء الأسئلة، فقد يجيب بطريقة معينة، وقد يغير الإجابة بتغير صيغة السؤال نفسه.
- قد تحتوي إجاباته إسهابا مفرطا، ومبالغة في استخدام بع العبارات وهذا مرتبط بالنموذج اللغوي الذي بُرمج عليه.
- غالبا ما يحاول هذا التطبيق تخمين مغزى سؤال المستخدم بدلا من طلب توضيح حول ذلك الغموض.
- قد يستجيب أحيانا لتعليمات ضارة أو طلبات غير لائقة وهذا ما يحاول المدربون تفاديه لاحقا.



رابط الأداة: <https://chatgpt.com/>

2.5 بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في البحث العلمي SciSpace -

تتوفر هذه الأداة على متصفح Chrome، تشتهر بقدرتها على اختزال ساعات البحث عن المعلومات لدقائق، تعمل على تبسيط الأدبيات العلمية المعقدة، كما تساهم في الفهم العميق للأوراق البحثية (مدحت زُهرى، ب ت) وهي أداة مفيدة للباحث المبتدئ.



رابط الأداة: <https://scispace.com/>

- Scite Assistant

بمجرد إنشاء حساب مجاني على هذا الموقع، يتاح أمام المستخدم العديد من الخدمات والتي منها تقديم ملخصات عن البحوث، واقتراح مقالات ومواضيع ذات الصلة بالموضوع، توفير المؤلفات والمراجع العلمية والمساعدة على فهمها، استخراج البحوث الحديثة ذات الصلة بالموضوع المبحوث عنه. تتنوع الخدمات على هذا المحرك بين المجانية والمدفوعة الأجر.

assistant by scite_

رابط الأداة: <https://scite.ai/>

- Consensus

يعتمد هذا التطبيق على نموذج التعلم الآلي، يسمح بطرح الأسئلة والإجابة عنها، يساعد في استخلاص النتائج البحثية. يتيح عدد هائل من بيانات البحوث الوصفية وبيانات البحوث التجريبية العلمية والموثوقة. تعتمد هذه الأداة على بيانات قاعدة sementic scholar التي تقوم بفهرسة أكثر من 200 مليون بحث أكاديمي، والتي يتم الحصول عليها من شركات الناشرين ومختلف قواعد البيانات.



رابط الأداة: <https://consensus.app/>

- Elicit

يعتبر أداة مثالية في مجال علوم الحياة، تتنبأ بالنتائج التجريبية ومن أهم ما يميز هذا المحرك أنه يوفر الوقت، ويساهم بجدية في العثور على المعلومات ذات الصلة، المساعدة في انجاز عروض تقديمية للمحاضرات أو المداخلات أو الندوات أو الدورات التدريبية.

يمكن من خلال هذا التطبيق التعرف على الدراسات الأساسية في موضوع البحث، وذلك من خلال طرحه لأسئلة بديلة مبنية على سؤال الباحث، والتي تؤدي إلى عرض المزيد من المراجع الأساسية (مدحت زُهرى، ب ت)



رابط الأداة: <https://elicit.org/>
Semantic Scholar -

موقع مجاني، يوفر تنظيم الأوراق وتبويب البيانات وتحليل المعلومات، وتقديم التوصيات، كما يعمل كذلك على تقديم عدد كبير من الدراسات من قبل باحثين من كل الأقطار، مع إمكانية الحصول على الملخصات والإحصاءات والخرائط والرسوم البيانية.



رابط الأداة: <https://sementicscolar.org/>
QuillBot -

يهدف لتحسين جودة الكتابة العلمية وهذا أهم ما يميزه لأنه يعتمد على خوارزميات البرمجة اللغوية العصبية، كونه يساعد في التصحيح وإعادة صياغة النصوص بطرق احترافية، كما يعمل على تقديم الاقتراحات، ويعتمد على خطط مجانية محدودة وخطط بالدفع الشهري.



رابط الأداة: <https://quillbot.com/>
KATTEB -

تأسس هذا الموقع سنة 2021، يمكنه تحويل الكلام إلى نص، وهو تطبيق يمكنه التعرف على العديد من اللغات واللهجات، يقدم خدمة اقتراح الحلول

الذكاء لإنجاز محتوى عربي، كما يقدم إمكانية الاشتراك الشهري، وهو رائد في مجال المحركات العربية التي تقدم محتوى عالي الجودة.



رابط الأداة: <https://kattedb.com/>

Research Rabbit -

يطلقون عليه عملاق البحث وتحليل المقالات باستخدام الذكاء الاصطناعي، كونه مصدرا مجانيا قويا متكاملا لطلبة الدراسات العليا والباحثين والأساتذة، يساعد في تحديد الدراسات والأدبيات ذات الصلة، بل وحتى يساهم في تحديد الخبراء في الموضوع المبحوث عنه، يعمل على تتبع التطورات العلمية ويعتبره الكثيرون أداة ممتازة في البحث العلمي.



ResearchRabbit

رابط الأداة: <https://researchrabbit.ai/>

Araby.Ai -

موقع مزدوج اللغة (عربي/ انجليزي) من بين مستخدميه الشركات الأفراد والمبدعين والذين بلغ عددهم أكثر من مليون ونصف مستخدم، يمتاز بإنشاء وسائط مختلفة كتحويل النصوص إلى صور أو أصوات، والعديد من الخدمات الأخرى.



رابط الأداة: <https://araby.ai/>

GEMINI -

هو نموذج من الذكاء الاصطناعي مطور من طرف شركة GOOGLE يمتلك العديد من القدرات على التفاعل الصوتي والمرئي، وهو قادر على حل

المشكلات المستعصية في الطب والرياضيات والفيزياء والقانون والأخلاق على حسب أحد الدراسات، وهو من البرامج المجانية الممكن استخدامها في الهواتف



رابط الأداة: <https://gemini.google.com/>

6. استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي والأكاديمي

من الملاحظ أن الباحثين يعتمدون على التقنيات الجديدة في البحث العلمي من أجل انجاز بحوثهم في زمن قصير وبأقل جهد والاهم من ذلك بكل دقة وإتقان، وبعد ظهور AI بتطبيقاته وبرامجه وأدواته التي أذهلت العالم من خلال نتائجها في شتى المجالات، فقد سعى الباحثون للأخذ بمزايا هذه الوسيلة الجديدة، والاعتماد عليها لإنجاز بحوثهم وأوراقهم الأكاديمية، ولقد تجلى هذا الاستخدام من خلال النقاط الآتي ذكرها (محمد الكبير حسين، 2023):

- أدوات البحث عن المراجع والحصول عليها: وهي تلك التي تتيح المصادر والخيارات المتعددة، كما تتيح خيارات التوثيق حسب المدارس والأنظمة المشهورة.
- أدوات البحث داخل الملفات والنصوص: وهي بعض الأدوات التي تتمكن من تجميع الفقرات حسب الكلمات المفتاحية أو حسب الأسئلة الموجهة، فيقوم بعرض الكلمات أو الفقرات أو مستخلصات تهم الموضوع المبحوث عنه.
- أدوات الكتابة الأكاديمية وإعادة الصياغة: هي أدوات تساعد في إعادة الكتابة والصياغة للممل وللنصوص العلمية، إذ هي تعتبر أدوات داعمة للغة العربية.

- أدوات التحليل الإحصائي للبيانات: طور المختصون الكثير من أدوات الذكاء الاصطناعي التي تمكن الباحثين من تحليل بياناتهم الكمية أو الرقمية بطريقة دقيقة وسريعة بغض النظر عن حجم تلك البيانات.
- أدوات الخرائط الذهنية والرسومات والعروض التقديمية والمؤشرات: هذه الأدوات موجهة للباحثين الذين يريدون تحويل نتائج بحوثهم أو دعمها بصور أو رسومات بيانية أو خرائط ذهنية مبسطة قابلة للفهم والاستيعاب.
- أدوات التدقيق اللغوي والإملائي: تقدم هذه الأدوات العديد من الخيارات التصحيحية للنصوص والعبارات وذلك من الجانب النحوي والإملائي للغة البحث، وهي من الأدوات الشائع استخدامها.
- أدوات الترجمة الآلية للنصوص: وهي أدوات مساعدة في ترجمة النصوص والفقرات والكلمات أو المصطلحات بطرق عالية ومقننة، مما يتيح للباحثين الاطلاع على مستجدات مجال اهتمامهم من طرف الباحثين الأجانب.
- أدوات دمج وتنسيق ملفات PDF: يحتاج الباحثون هذا النوع من الأدوات في تنظيم ملفاتهم ولصقها أو فصلها أو تحويلها إلى ملفات يصعب قرصتها، وهي أدوات شائع استعمالها.
- أدوات إدارة المراجع والمصادر: تشتهر هذه الأدوات بتنظيم المراجع وترتيبها إما حسب المؤلف، أو حسب موضوع البحث، أو حسب جهة النشر، أو حسب سنة النشر، كما تقدم هذه الأدوات العديد من الخدمات في مجال تبويب أو تنظيم المراجع والمساعدة في تدوين فقرات حولها.

- أدوات النشر واختيار المجلة المناسبة: تستخدم هذه الأدوات لغرض فحص التوثيق والموائمة لجودة البحث العلمي، كما تساهم في اقتراح المجلة الأنسب للنشر حسب التخصص.

7. استخدام ChatGPT كنموذج:

في محاولة لجعل هذه الورقة البحثية أقرب للواقع وناقلة لما يحدث بالضبط عند استخدام هذا النوع من الأدوات أو التطبيقات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي، والتي اخترنا من بينها محرك الـ ChatGPT على أساس أنه الأكثر شيوعاً بين الطلبة والباحثين، فقد اقترحت مجموعة البحث أن تطرح عليه سؤال مفاده:

- ما هو دورك في البحث العلمي؟ فكانت الإجابة الفورية الآتية:

دوري في البحث العلمي هو تقديم المساعدة والمعرفة في مجالات متعددة وتقديم الإرشاد والمساعدة في تطوير الأفكار والمشاريع البحثية، بالإضافة إلى توجيه البحث، وتقديم النصائح في عمليات التحليل والتفسير.

هل إجاباتك جاهزة؟ أم يمكنك التفاعل مع كل سؤال على حدا؟

-إجاباتي ليست جاهزة مسبقاً، بل أستطيع التفاعل مع كل سؤال

وتقديم الإجابة المناسبة بناءً على المعرفة المتاحة لدي والسياق الذي يتم طرح السؤال فيه.

- هل يمكنك تقديم بحث متكامل من الشق النظري والشق المنهجي؟

- بالطبع يمكنني تقديم نموذج بسيط لبحث متكامل يشمل الجانب النظري والمنهجي...

وقدم فعلاً نموذج مختصر لموضوع اقترحه حول "تأثير التعليم عن بعد

على جودة التعلم في ظل جائحة كوفيد19" حيث قدم تصور نظري وآخر منهجي

اقترح فيه المنهج الاستقصائي وأداة استبانة موجهة لعينة من طلبة المرحلة

الثانوية في المملكة المتحدة الذين شاركوا في تجربة التعليم عن بعد خلال جائحة كوفيد-19...

وتابع بالإجابة أن هذا مجرد نموذج يمكنه تطويره وتوسيعه بناء على متطلبات البحث والمجال المحدد.

- ما هي أهم تطبيقاتك في مجال البحث العلمي؟

- كوني نموذجا من الذكاء الاصطناعي المتقدم، تُستخدم تطبيقاتي في مجال البحث العلمي في مختلف المجالات، بما في ذلك:

- التحليل اللغوي والنصوص: لفهم وتحليل النصوص العلمية والبيانات الكبيرة المتعلقة بالأبحاث العلمية
- التنبؤ والنمذجة: لتوقع الاتجاهات والنتائج المحتملة في مجالات مثل الطب، الطاقة، البيئة والتكنولوجيا.
- معالجة الصور والفيديو: لتحليل الصور الطبية والتصوير الفلكي ومراقبة البيئة وغيرها من التطبيقات العلمية.
- الروبوتات والأتمتة: في تطوير الروبوتات الذكية والأتمتة التي يمكن استخدامها في البحث العلمي مثل الاستكشاف في الفضاء أو عمليات الإنقاذ.
- تحليل البيانات الكبيرة: لاستخراج الأنماط والاتجاهات من مجموعات البيانات الكبيرة مما يساعد في اكتشاف المعرفة الجديدة وتطوير النماذج التنبؤية.
- الذكاء الاصطناعي في الطب: في تشخيص الأمراض وتطوير الأدوية وتوجيه العلاجات الشخصية والتفاعل مع المعلومات الطبية الكبيرة.

بغية التأكد من عدم جاهزية الإجابات مسبقا، فقد تم إعادة طرح السؤال الأول بنفس الطريقة وتحصلت على إجابة في نفس سياق الإجابة الأولى لكن بتعبير آخر وبأكثر تفصيل.

من خلال هذه التجربة القصيرة مع ChatGPT يمكن القول أننا حقيقة في مواجهة آلة أو روبوت قادر على التفاعل في العديد من المجالات، روبوت يمكنه تقديم قاعدة كبيرة من المعلومات على قدر عال من الدقة في التحليل والاستنتاجات، روبوت يمكن استخدامه في كل وقت ومن قبل كل شرائح المجتمع، لأنه صمم ليستوعب العديد من اللغات واللهجات والمجالات والتخصصات، روبوت يقدم البحوث العلمية بطريقة سلسلة في زمن قياسي...

لكنه روبوت علينا حقيقة وضع أطر قانونية وأخلاقية في التعامل معه كأكاديميين حتى لا نفقد شهوتنا في البحث العلمي، وقدراتنا في الربط بين عناصر الظواهر المدروسة، علينا الحرص على تطوير مهاراتنا ومهارات طلابنا في مجالات التحليل والتفسير، علينا ترشيد استخدام هذه التطبيقات والروبوتات بما يتناسب وأخلاقيات البحث العلمي... بعبارة أخرى علينا وضع حدود وأطر قانونية وأخلاقية لاستخدام هذه التطبيقات بالشكل الذي يرتقى بالبحث العلمي والباحث على حد سواء، خاصة ونحن على يقين أن مثل هذه الأدوات والتطبيقات هي قيد التحسين والبرمجة حتى وهي قيد الخدمة، وإن مهما بغلت قدرة معالجتها للبيانات ومختلف الظواهر والمواضيع فإنها لا تحل محل احتكاك الباحث بالموضوع المدروس، ولن تستطيع تفسير الملاحظات المسجلة والإجابات المعبرة على رأي المبحوثين من خلال ربطها بالسياق الثقافي أو التاريخي أو العقائدي... الخ.

خاتمة:

لا مجال للشك بأن الذكاء الاصطناعي قد تغلغل في البحث العلمي ومجالاته ومستوياته وكل أنواعه، وأن هذا الأخير له الكثير من الفوائد والايجابيات على نتائج البحوث وجديتها وجودتها، غير أن التحديات التي تقع على الباحث العلمي إزاء استخدامه لهذه التطبيقات أو التقنيات هي أكبر من أن يُستهان بها، وهي أكبر من تجاهلها أو عدم الحديث عنها وتوضيحها، فكما أن للبحث العلمي المعتمد على المراجع التقليدية أو البحث العلمي المعتمد على المراجع الالكترونية أخلاقيات وأطر تحدد طرق الاستخدام والاقتباس والتمهيش وقواعد الأمانة والنزاهة و...الخ، ف كذلك هو الحال بالنسبة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

في الحقيقة لا تكمن المشكلة في توظيف الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية عموماً أو البحث العلمي على وجه الخصوص، وإنما المشكلة تكمن في الاستخدام الأعمى لهذه الروبوتات، في الاعتماد الكلي على هذه التطبيقات، في تغير وجهات النظر بناء على محتوى هذه الأدوات وفي الاعتقاد بأننا أمام باحث علمي وليس آلة باحثة.

بناء على ما سبق، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي له سلبياته كما له إيجابياته، وعلى الهيئات الخاصة وضع ضوابط وقواعد لاستخدامه من قبل الطلبة والباحثين، وتطوير آليات وبرامج للكشف عن نسبة استخدامه في البحوث والرسائل والمقالات، ونشر الوعي لدى الوسط الجامعي بأن الذكاء الاصطناعي ما هو إلا أداة أو تطبيق يمكن الاستعانة به لا استغلاله بشكل كلي، خاصة وأن المختصون يحذرون من نتائج الروبوتات التي تعتبر عبارة عن فقرات ملفقة وزائفة لكن تبدو أنها مقنعة.

قائمة المراجع:

- بن زفور، مراد، بن حدحوم، أحمد، سعداوي، مهدي. 2024. استخدامات الذكاء الاصطناعي في إعداد الرسائل الأكاديمية: أداة سكوبوت أنموذجًا. مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، مج. 3، ع. 13.
- حمداوي، محمد؛ عبد الحميد، خالد أحمد. 2022. تجارب دولية وخليجية في مجال الذكاء الاصطناعي: قراءة في التحديات والتهديدات. ط. 1. أبوظبي: مركز ترند للبحوث والاستشارات.
- معهد الدراسات المصرفية. 2021. الذكاء الاصطناعي. نشرة توعوية. الكويت: معهد الدراسات المصرفية، السلسلة 13، العدد 4، مارس.
- شركة تك فيليدج. 2025. أفضل تطبيقات الذكاء الاصطناعي واستخداماته 2025 [على الخط]. متاح على <https://techvillageeg.com/>: أفضل-تطبيقات-الذكاء-الاصطناعي، تاريخ الاطلاع: 02-09-2025
- قيس، جمال مراد. 2025. دور الذكاء الاصطناعي في تطوير البحث العلمي [على الخط]. متاح على <https://arsco.org/articles/article-detail-45619>: نشر في: 17 مارس 2025، تاريخ الاطلاع: 20-10-2025.
- نيوفيرسيتي. 2023. أفضل 10 أدوات للذكاء الاصطناعي في البحث الأكاديمي [على الخط]. متاح على <https://niuversity.com/ar/>: الذكاء-الاصطناعي-في-البحث-الأكاديمي، نشر في: 22 يوليو 2023، تاريخ الاطلاع: 20-10-2025.
- OpenAI. ChatGPT [على الخط]. متاح على <https://openai.com/ar/chatgpt>
- زهري، مدحت. د.ت. الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث العلمي والنشر الأكاديمي: كيفية استخدام ChatGPT في البحث العلمي والنشر الأكاديمي. ترجمة: علاء طعيمة. العراق: جامعة القادسية.
- الكبير، أحمد ماهر محمد؛ حسين، حجازي ياسين علي. 2023. استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي: دراسة تحليلية. المجلة الدولية العربية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، مج. 3، ع. 4.